السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة السابعة والعشرون

حرب من أجل امرأة
(غزوة بني قينقاع)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد ، اللقاء السابع والعشرين من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ما زلنا مع هذه السيرة الطيبة العطرة المباركة ، يعني ننتفع بها ونستقي من فوائدها ، الحقيقة الفوائد لا تنتهي الواحد سبحان الله يعني كل درس يحاول يطلع الفوائد الممكنة ثم ينتهي الدرس في أكثر من ساعة وربع تقريبا وبعد كده بعد ما يخلص يعاتب نفسه إن كان في حاجات عايز اقولها وفي حاجات أهم من حاجات يعني هذه بحر، بحر لا ينتهي، كل ما بتفكر شوية كده تفتكر حاجة فأرجو من الله سبحانه وتعالى إن احنا نحاول في الوقت المتاح نجمع أكثر الفوائد الممكنة واحنا بنركز على الفوايد فعلًا العملية اللي بتكون فيها شمولية ، تلاقي تأثير مباشر عليك سواء في سلوك أو عمل ، عبادة ، عقيدة ، فكرة مهمة لازم تكون فاهمها.

يعني الحاجات دي خاصة الجيل المعاصر والشباب ، حاجات كتير مش هيفهموها إلا إذا تعمقوا في السيرة مش هيقتنعوا بها إلا إذا تعمقوا في السيرة . سنن قضايا مهمة يعني احيانا ممكن دماغك توديك في حاجات لكن تنزل على السيرة تلاقي الحكمة تلاقي الفهم العميق تلاقي التصرف الصحيح في الموقف الصحيح ، تعرف الموازنات تعرف الفرق بين المواقف ودرسنا الكلام ده بشكل كبير قوي خاصة العهد المدني مليان ده ، يعني العهد المكي كوم والعهد المدني كوم تاني . العهد المدني مليء ، يعني العهد المكي كان شبه بعضه شوية ، لكن هنا في كمية اختلافات هائلة تتعامل مع منافقين ومع يهود ومع أعراب ومع غزوات وسرايا وموازنات وعلاقات وكلها بقى موازين دهب ، شغال بميزان دهب عليه الصلاة والسلام ، يهجم ولا مايهجمش ، يعني يعمل إيه يتقدم ولا يتأخر يصالح ولا إيه اللي يعمله في الموقف ، كل موقف بيتحسب زي ما هنشوف.

المرة اللي فاتت خلصنا غزوة بدر تماما بفضل الله سبحانه وتعالى ، وقفلنا بالموقف أو القصة الجميلة بتاعة إسلام عمير بن وهب رضي الله عنه وأرضاه

اللي كان بيسمى شيطان قريش وكان رايح للمدينة عشان يقتل النبي عليه الصلاة والسلام ، فإذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يفاجئه إن هو عارف كل حاجة وعارف هو جاي يعمل إيه وقعد مع صفوان بن أمية وقالوا إيه ووعده بإيه ووعده إنه يسدد ديونه ووعده إنه هيكفل عياله ووعده ووعده وقعدت معه والراجل طبعا أستسلم تماما موقف مفيش حد كان موجود إلا عمير وصفوان في النهاية أسلم عمير بن وهب ليفتح للجميع باب أمل عمير بن وهب أسلم أكيد انت مش اسوأ من عمير بن وهب قبل الإسلام وأكيد ذنوبك مش زي ذنوب عمير بن وهب اللي كانت قريش بتسميه شيطان.

تخيل أنت قريش سميته شيطان ، يبقى هو عامل ازاي؟ يعني هم أصلًا كانوا شياطين قبل الإسلام يعني فحالهم كانوا صعبين جدًا وده بقى شيطان عندهم، ده الشيطان بتاعنا . فده لا شك اسوأ واحد في قريش في نظر قريش نفسها أشدهم إجراما أشدهم خبثا ، كل حاجة ، لكن سبحان الله ربنا يعلم بالأحوال وبالقلوب يسلم عمير بن وهب ويرجع يحطم صفوان بن أمية نفسيا.

صفوان بن أمية أسلم بعد كده على فكرة بعد كده يعني بس تأخر إسلامه رضي الله عنه وأرضاه. حتى صفوان نفسه أسلم اللي هو أصلًا حث عمير بن وهب على قتل النبي عليه الصلاة والسلام ، هو نفسه بعد كده أسلم وده صفوان هنشوفه ده كان من قادة غزو أحد وكان دائما من قادة قريش يعني .

الشاهد يعني أن عمير بعد ما أسلم رجع مكة وبدأ يدعو الى الله وتعالى وأسلم على يديه خلق كثير.

بعد الغزوة بقى بص الدنيا قبل بدر حاجة وبعد بدر حاجة تانية خالص الدنيا تختلف تماما لأن قبل بدر كان كل الناس يعني كله متوقع هزيمة المسلمين وكله قاعد بيتفرج عموما سواء الأعراب سواء المنافقين في المدينة كله شايف إن الموضوع هم سنة سنتين وهيجي الناس في قريش يخلصونا من القصة دي ، فما تتعبش نفسك متحرقش على الفاضي ، هي كده كده هتخلص بغيرك فسيبها يعني. فكله كان مستني بقى.

فطبعا بعد بدر، لأ الكلام كده هيختلف تماما وبدأ كل واحد يعمل حساباته ويغير حساباته تماما لأن كل الحسابات كانت بتقول الناس دي هتتهزم اكيد يعني ، دولة لسه ناشئة قصاد قريش وعددها وعداتها وجنودها وفرسانها ، الموضوع منتهي.

فلما انتهت بدر بهذا الانتصار الساحق للمسلمين ، كل الموازين بدأت تتغير.

طبعًا اليهود كانوا عاملين أصلًا معاهدة مع النبي عليه الصلاة والسلام اللي شفناها دي كانت قبل بدر ومعاهدة بقى فيها الحماية ومحدش يعتدي على مسلم والكلام ده. هم زي ما بنقول كده سايسه ماشي ، هم فاكرين الموضوع برضه هم يومين وهنخلص ، فكانوا نوعا ما ملتزمين بالمعاهدة قدر المستطاع يعني مع خبثهم . بس قال لك مش مشكلة نلتزم بها شوية مش هيحصل حاجة.

بعد بدر احنا بنلتزم بإيه؟ ده احنا كل ده مأجلين الشر بتاعنا عشان نكفى بغيرنا، فلما حصل ما حصل في بدر بدأ بقى شر اليهود يطلع ، الحقد والحسد والضغائن والمكائد والإيقاع بين المسلمين وإيذاء المسلمين وتعمد إيذاء المسلمين بدأ يظهر بشكل علني جدًا ده موقف اليهود هتشوفوا إن هم أظهروا العداء جدًا بقى خلاص يعني وما التزموش بالمعاهدات خالص يعني شوف واحد واحد ،، يعني بنوا قينقاع وقعوا في الأول وبعد كده بنوا النضير وبعد كده بنوا قريظة كله هيسقط في خلال ثلاث سنين بالظبط كله هيقع وكله هيتكشف ، فده قسط اليهود .
المنافقين العكس بقى المنافقين اللي هم الناس اللي كانوا مش مسلمين قبل بدر ، وكانوا بيكرهوا الإسلام وبيعادوه ففيهم فئة كبيرة بعد غزوة بدر نافقوا أظهروا الإسلام خوفا على أموالهم خوفا على دمائهم وعلشان يعني ياخدوا مزايا المسلمين، فده حال المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول أظهر الإسلام على طول وأعلن إن هو مسلم . والناس هيقعدوا فترة طويلة زي ما هنشوف في السيرة يحسنوا الظن بعبد الله بن أبي بن سلول ، يعني المواقف بتبينه على فترات، لكن عبد الله بن أبي بن سلول هو ما زال سيد المدينة أجمالا يعني قبل النبي عليه الصلاة والسلام سيد الخزرج وطبعًا مسألة السيادة دي عندهم صعب تقنعني إن سيد الخزرج منافق أو كداب أو كدا، بس عبدالله هيتعرض لمواقف كتير جدًا لغاية ما الناس هتسلم فعلًا لا شك إن هو منافق { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ } بس موقف مع موقف مع موقف. هنشوف النهاردة أحد مواقفه المخزية اللي هيبدأ الناس تشم فيها، في حاجة غلط في عبدالله بن أبي سلول، رغم إن هو في الظاهر أعلن إسلامه والناس طبعًا استبشروا عبد الله بن أبي بن سلول أسلم لكن ما حدش يعرف الحقيقة.
في زي عبد الله بن أبي بن سلول بقى كتير في المدينة عشرات زي عبدالله بن أبي بن سلول عملوا نفس الموقف ده ودول هيبقوا الحاشية بتاعت عبدالله بن أبي بن

سلول اللي بيستغلهم أو بيستعملهم وبيبقى بينهم اجتماعات سرية بيعملوا بقى المكايد للمسلمين بس من جوة مش زي اليهود ظاهر لا ده عداوته داخلية عشان كده ده أخطر على المسلمين من اليهود نفسهم.

{لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}

يا عم مسلم زيي ، راجل محترم ، راجل بينصحني بيقول لي ما تروحش بيقول لي خلي بالك! انت فاكره محترم وبينصحك وهو منافق

{وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}

فلذلك

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}

تحت اليهود وتحت النصارى دول عذابهم أشد من اليهود والنصارى

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}

لأن دول عداءهم اسوأ كتير من عداء اليهود أو عداء الكفار اللي هو ظاهر، لكن دول بيخربوا من الداخل. فهنشوف بقى المواقف دي هتبان دلوقتي.

لكن اليهود بدأوا بقى في المكائد وأظهار العداوة وما عندهمش استعداد للنفاق ما بيستحملوش هم حتى إن هم ينافقوا ده شيء يناقض الطبيعة اليهودية. فكان من الأشياء اللي عملوها إن هم حاولوا يوقعوا بين المسلمين يعملوا حرب داخلية ويوقعوا بين طوائف المسلمين اللي في الداخل فكان في رجل فيهم يدعى شاس بن قيس ، شاس بن قيس كان رجل كبير في السن رجل عجوز من اليهود غاظه جدًا جدًا ما يحصل من المسلمين وتوحدهم واجتماع الأوس والخزرج على النبي عليه الصلاة والسلام واللي حصل يوم بدر والكلام ده.

فعمل حاجة جاب واد شاب يهودي كده ، شاب يهودي حلو كده يعني بتاع مشاكل يعني ، بيعرف يقع بين الناس بس بذكاء من غير ما يبان . فعشمه وأداله فلوس وبتاع وطلب منه طلب مهم قال له عايزك تحضر مجلس فيه الأوس والخزرج قاعدين ، طبعًا هم خلاص بيقعدوا مع بعض الدنيا بقت جميلة فعادي جدًا يبقى في مجموعة من الأوس قاعدين ومجموعة من الخزرج قاعدين.

قال له أقعد كده وأمشي معاهم في الكلام سايسهم في الكلام وبتاع والحكاية والرواية زي ما بيقولوا كده وأمشي معاهم في الكلام وبعد كده أذكر كده في السكة

من غير ما حد يحس يوم بعاث ، يوم بعاث ده آخر معركة حامية دامية قاتلة بين الأوس والخزرج اللي هي مات بسببها أغلب شيوخ الأوس والخزرج اللي كانت قبيل مقدم النبي عليه الصلاة والسلام واللي هي بسببها الأنصار كانوا مشتاقين لحد يوحد صفوفهم عشان كده كفاية احنا احنا اتبهدلنا في حرب بعاث حرب بعاث كانت حرب عنيفة جدًا بين الأوس والخزرج معركة بعاث مشهورة جدًا .

فالمهم إن هو قال له أذكر يوم بعاث وأقعد بقى أنشد شوية أشعار من اللي كانوا بينشدوها ساعتها ، انت عارف العرب في معركة شعرية بتبقى دايما موازية للمعركة اللي بيقعدوا يهجوا في بعض وبتاع قال له أقعد جيب أشعار من اللي كانوا بيقولوها ساعتها وأحكي موقف وشكر في دول وقول دول عملوا معكم وده علّم عليك وده ماعرفش عمل ايه واقعد أحكي شوية مواقف، سخنّهم.
عمل كده فعلًا بالظبط ، من غير ما حد يحس في النص كده جاب سيرة بعاث وبعد كده قال كم شعر من اللي كان بيتقال ساعتها وبعد كده وقع ده في ده وده في ده بص أبوك هنا عمل ايه وده قتل أبوك وده بتاع هوب الأوس والخزرج سخنوا، نسوا نفسهم فعلًا وحمي الدنيا وكلمة من هنا على كلمة من هنا وهو قاعد في النص ولعها وسابها بقى سابها نار بقى ده يقول كلمة وده يرد عليه وده لا احنا عملنا فيكم لا ده انت قتلت عمي وانت يلا بنا يلا بنا فهم سخنوا اتخانقوا فعلًا في المجلس وتواعدوا على الحرب وذهبوا للسلاح.
يعني هو اللي منعهم من الحرب ان مفيش سلاح، يعني كانوا ممكن يحاربوا بعض وهم واقفين بس هم تواعدوا فعلًا وعملوا ميعاد ان تقوم حرب ما بينهم، تخيل وصل لإيه؟ تخيل وصل لإيه بالسرعة دي؟ ان توعد الأوس والخزرج ان هم هيعملوا حرب تانية وعملوا معاد قالوا نتقابل الضهر وراحوا للسلاح تخيل بقى كان ممكن يوصل لإيه ، لولا الله سبحانه وتعالى هذا اليهودي الخبيث وصلهم للمرحلة دي.
فكادت تنشيء الحرب ، فلما سمع النبي عليه الصلاة والسلام جري جري وحال بين الفريقين وخرج إليهم هو كان معه المهاجرين خد معه المهاجرين ملهمش دعوة المهاجرين بالقصة دي كلها ، الخلاف بين الأنصار، خد معه مجموعة من المهاجرين ونزل وقف بين الأوس والخزرج وصرخ فيهم وعاتبهم عتاب شديد.

قال "يا معشر المسلمين! الله الله" يعني ايه اللي بيحصل ده؟ "الله الله! أبدعوى الجاهلية! أبدعوى الجاهلية! وانا بين أظهركم!" ما حدش رجع لي حتى! على طول كده نسيتوا كل حاجة! "وانا بين أظهركم بعد ان هداكم الله للإسلام! وأكرمكم به! وقطع به عنكم أمر الجاهلية! وأستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم" بعد كل اللي حصل ده كلمتين يودوكوا ويجيبكوا كلمتين تقوم حرب بسببها خلاص نسيتوا كل حاجة نسيتوا كيف ألف الله بينكم بالإسلام نسيتوا ازاي أتلغت خلاص الفروقات ما بينكم بعد الإسلام لا نسب ولا قرابة ولا الكلام ده إنما الموالاة على الإسلام وكلكم مسلمين انتم بترجعوا تاني ليه ورا؟! بترجعوا ليه لدعوى الجاهلية؟! ده شغل جاهلي فعلًا .

أول ما قال لهم الكلام ده كأنك كبيت مية ساقعة عليهم كلهم ، كله فاق إيه اللي احنا بنعمله! ايه ده ؟احنا رايحين فين ؟احنا رايحين حرب تاني ؟ازاي ؟ايه اللي حصل؟ بعد كده بقى استدركوا وعرفوا مين اللي بدأ يولع الولعة دي هو الشاب اليهودي ده سبحان الله! فعرفوا وبكوا قعدوا يبكوا قدام النبي عليه الصلاة والسلام قعدوا ياخدوا بعض في الأحضان مشهد عجيب جدًا يعني قعدوا يحضنوا في بعض ويبكوا، بكى الأوس والخزرج وكان مشهد عجيب جدًا ثم انصرفوا سامعين مطيعين أطفأ الله عنهم كيد عدوهم شاس بن قيس، شاس بن قيس عليه لعنة الله.

الشاهد .. الموقف ده بيدينا كذا ملمح :

الدرس الأول هو طبيعة المكر اليهودي اللي بيتكرر في كل مكان وهو ان اليهود لا يستطيعون ان ينتصروا على المسلمين ما داموا قوة واحدة فلازم الأول يكسر وبعد كده يمسك بقى كل واحد لوحده لازم يفرقهم الأول وبعد كده يشتغل على اليوم بعد التفرقة فيفرقهم على أساس دلوقتي حدود ودول ومعاهدات خلاص بقت بدل ما كنا خلافة كاملة بعد كده الأحتلالات ان كل أنواع الأحتلال واليهود في كل الأحتلالات لهم يد قسموا ودول دول عربية، الدول العربية بقت مقسمة إلى دول وكل دولة بقى لها تاريخها بتفخر بتاريخها وبتفخر بنسبها بتفخر بدمها وبقى في نعرات بين الدول ده مصري ده سوداني ده جزائري ده مغربي وبتاع وبدأ درجة من الفرقة تحصل بسبب المسميات دي والمفاخرات دي والكلام ده.

وتقام بقى المسابقات في الكورة والبتاع وبتعمق أكثر وأكثر هذه المفارقة تحت مسميات الإعلام والمسميات رغم ان احنا في يوم من الأيام كانت دي خطوط

يعني كانت مش موجودة هي مجرد ما حطينا الخطوط دي بقى في مسميات وبقينا بنوالي ونعادي عليها كمان.
القضية الفلسطينية حاولوا ان هم ينزعوها من معانيها ، هي الأول كان اسمها قضية إسلامية وبعد كده خلوها القضية العربية فانحصرت في العرب وبعد كده خلوها القضية الفلسطينية انحصرت في الفلسطينيين بس، وبعد كده بيحاولوا دلوقتي يحصروها في غزة بس، ان هي قضية الغزاوية يعني بقية فلسطين ما لهاش أصلًا علاقة بالمشهد ده. كل مرة بيحاول يكسر أكتر لان هو مش هيعرف ينتصر طول ما القضية اسمها قضية إسلامية لازم يخليها عربية أو يكشكشها أكتر يخليها فلسطينية ويحاول يغير المسمى حتى المسمى بعد فترة بيستقر تلاقي الناس دي يقول لك دي القضية الفلسطينية احنا ما لنا بها.
تغيير المسمى على المدى البعيد بيعمل أثر في الوعي فلازم احنا ما نرضاش بالمسميات الجديدة هذه قضية إسلامية قضية القدس قضية إسلامية ليست قضية فلسطينية وليست شأن فلسطيني محض وإنما هو شأن إسلامي يعم العرب وغير العرب يعم المسلم في ماليزيا يعم المسلم في أمريكا يعم المسلم في الهند كل مسلم لابد ان ينشغل بهذه القضية يجب عليه أن ينشغل بهذه القضية ولا يقل هذه قضية عربية فضلا ان هو يقول قضية فلسطينية!

تطور بعد كده ان هو داخل الدول بقى الإسلامية اللي هو أصلًا قسمها الى دول وآثار بينها النعرات وخلاص بيقسم جوة كمان فيبدأ بقى في السودان كما حصل يحاول يستثير النزاعات عمل من زمان طبعًا نزاع بين النصارى والمسلمين وعمل استقلال للجنوب ، خلاص الجنوب بقى حكم نصراني والشمال حكم إسلامي وجوة الشمال نقسمه تاني دلوقتي طبعًا شغالين على الحروب والأحتراق الداخلي ، الحرب الأهلية موجودة الأن في السودان علشان في الأخر يتصالحوا على تقسيمات في النهاية وتفضل السودان تصغر تصغر إلى دويلات أصغر فأصغر ويبقى التحكم عليهم سهل جدًا. النعرات اللي بتثار في لبنان رهيبة جدًا طبعًا النعارات الأنتصار في سوريا رهيبة جدًا خلاص بلاد أوشكت على التقسيم فعلًا النعرات بتثار في مصر رهيبة جدًا شعارات بين المسلمين والنصارى ودعاوى إن النصارى يرضوا يبقى لهم دولة في الجنوب زي السودان وبعد كده يحاول يستثير النوبة ، يخليهم النوبة انتم لوحدكم انتم ازاي لكم ثقافة ولكم لغة ولكم

طريقة كلام ولكم عادات مختلفة عن الباقي فأنت لازم يبقى لك حاجة لوحدك أنت مش تبع للناس دي ، بعد كده يستثير السيناوية انتم ناس سيناوية انتم لكم المفروض الحتة دي بتاعتكم المفروض تستقلوا عن الدولة ، لكم نظامكم، تعملوا حكم ذاتي مع نفسكم .

وهكذا يستثير كل طائفة علشان في الأخر يحصل مطالبات باقامة دويلات داخل مصر، واحدة للنصارى واحدة للنوبة واحدة للسيناوية وواحدة هيقول لك بقى الوجه البحري وجه قبلي وسواد! مصر تتحول إلى خمس ست دول وبعد كده خلاص سهل جدًا السيطرة على الكل كل ما تصغر كل ما الموضوع بيبقى أسهل بكتير لكن حجم دولة زي دي حجم القوة اللي فيها والموارد اللي فيها والبشر اللي فيها من الصعب جدًا التحكم فيها لذلك يقول للشاعر يقول للشاعر:

(تأبى العصيُّ إذا اجتمعنَ تكسراً وإذا افترقنَ تكسَّرتْ آحادا)

يعني هات لي كده شوية عصيان رفيعة جدًا وحطهم جنب بعض حط مائة عصاية في بعض حاول تكسر مش هتكسر أبدا العصاية الواحدة رفيعة بس هم مع بعض عمرك تقدر تكسرهم طب فرقهم ؟كسر كل واحدة سهل جدًا، (تأبى العصيُّ إذا اجتمعنَ تكسراً وإذا افترقنَ تكسَّرتْ آحادا) فسهل جدًا تكسر عصاية لما يتفرق هو بيعمل كده بالظبط فهو دي طريقته فلازم ان احنا ندرك الموضوع ده ونقاومه.

للاسف احنا بنستدرج ، زي الأوس والخزرج استدرجوا وقعوا فعلًا . احنا بقى بنستدرج بس مش بنفوق بقى ما فيش حد ينقذنا زي النبي عليه الصلاة والسلام كده ويقولوا يا جماعة فوقوا يا جماعة انتم رايحين فين؟ انتم بتطبقوا خطة اليهود بالظبط مفيش ما بينكم مشاكل مفيش ما بينكم نزاعات مازال النصارى عايشين في بلاد الإسلام ما زال النوبة عادي متألفين ما زال يعني الدنيا عايشة، مين اللي قال في فتنة يعني مين اللي اقنعك بكده؟ احنا ليه نقنع نفسنا بحاجة مش موجودة؟ ونقعد نكبرها اعلاميا وهي على الأرض مش موجودة تنزل على الأرض ما فيش حاجة هو في الأعلام بس الفئة دي مظلومة الناس دي ما خدتش حقهم في اضطهاد للي فيها دي طب انزل على الأرض احنا جيران وأصحاب والدنيا مفيش حاجة يعني الدنيا ماشية عادي .

ينبغي ان احنا يا جماعة مانبقاش سذج دي خطط كلها انت المستهدف بها وبلدك المستهدفة بها .

فلاحظنا احنا النبي عليه الصلاة والسلام بيحاول يعمل ايه على طول هنشوفه دلوقتي يحاول يطفي أي فتنة بيطفيها مهما كان التمن إلا لما الموضوع يكبر قوي زي ما هتشوف مع بني قينقاع لكن كل ما اليهود يحاولوا

{كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ}

أهي ده المفروض نعمله كل ما حد يحاول ما بينا كده نطفيها نكبسه يعني نطفي نطفي اتساهل اتنازل اتصالح عشان تكبسه هو تكبت عدوك لكن هو لما انت تسخن هو بيفرح فلازم السياسة فيها حكمة مش كل حاجة حسم ، مش كل الحقوق لازم تسترد بتمامها احيانا بيحصل تنازلات عشان المعركة أهم . آه في حق في ناس اتظلموا فعلًا حصل هنا مشكلة حصل هنا عدم عدل بين الفئة دي والفئة دي، مثلا .

لكن واقعيا ممكن نعدي عشان في مصيبة أكبر هتحصل لو احنا اصرينا ان كل حاجة تتفصل دلوقتي فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يتجاوز بعض الأمور علشان يفضل مزاج المدينة مستقر لأن ده بالنسبة للعدو اسوأ الاختيارات ان انت في حاله مستقرة مفيش اضطرابات أفهم عشان دي قضايا ضخمة تعرفها من السيرة وتفهم السيرة على مستوى صغير في السيرة مش دلوقتي نتفاهم على مستوى أمة ضخمة ونشوف آثارها الأن، ففعلًا النبي عليه الصلاة والسلام عمل كده ثبت الفتنة دي ونيمها خالص نيمها خالص سبحان الله!

حاجة مهمة قوي هنا برضو نتعلمها ودي قضية برضو بتثار من حين لآخر طبعًا بحب أديكم وعي للزمن تفهم وبعد كده انت السيرة دي هيسمعها الناس السنة دي والسنة اللي جاية وإن شاء الله ربنا يكتبلها القبول ممكن تسمع كمان عشر سنين الأسماء هتتغير والأشكال هتتغير والمواقف هتتغير بس هتظل قواعد ثابتة لاحظ هنا النبي عليه الصلاة والسلام قال انا عايزك تركز في كلامه قال أدعوى الجاهلية وانا بين أظهوركم؟! موقف زي ده هيتكرر معنا تاني في السيرة بس مش ما بين الأوس والخزرج ما بين المهاجرين والأنصار مرة .

هيحصل ان واحد من المهاجرين والأنصار هيحصل بينهم خناقة ضربوا بعض فعلًا عادي يعني اتخانقوا وضربوا بعض فالمهاجري قال يا للمهاجرين! والأنصاري قال يا للأنصار! فاجتمع المهاجرين مع المهاجري واجتمع الأنصار مع الأنصاري ويلا بنا وهيضربوا بعض برضه زي الأوس والخزرج بالظبط

فراح تاني النبي عليه الصلاة والسلام جري وقال أدعوى الجاهلية نفس الكلام قاله بالظبط أدعوى الجاهلية وانا بين أظهوركم؟! بس المرة دي أضاف حاجة جديدة قال دعوها فإنها منتنة ونفس الكلام مرة بين الأوس والخزرج ومرة بين المهاجرين والأنصار وقال دعوها فإنها منتنة.

احنا عايزين نفهم هنا ايه المقصود بدعوة الجاهلية؟ وما هو المقصود من قول النبي عليه الصلاة والسلام ؟ دعوها ، الهاء دي عائدة على ايه؟ دعوة الجاهلية ودعوها عائدة على التعصب والتحزب المذموم اللي هو التحزب على حساب الحق وليس تحزب على الحق.

في فرق بين تحزب على الحق وتحزب على حساب الحق في تحزب محمود وتحزب مذموم

{أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

وقال تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}

وقال :

{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}

فعايزين نفهم دي بالظبط عشان دي بتتفهم غلط والدنيا بتعك خالص.

هل النبي عليه الصلاة والسلام دلوقتي بينكر التحزب المذموم هنا، اللي هو انت مع المهاجرين عشان هم مهاجرين وخلاص صح غلط انا معهم والتاني بيقول انا مع الأنصار علشان هم الأنصار صح غلط انا معهم وهنا الأوس والخزرج نفس الكلام انا مع الأوس ضد الخزرج مين صح مين غلط ، مش فارق معي انا مع الأوس عشان هم أسمهم الأوس والتاني انا مع الخزرج عشان هم أسمهم الخزرج، صح غلط ما يفرقش معنا احنا مع الخزرج كده كده

ده التحزب المذموم اللي هو تحزب على الإثم على حساب الحق، مش على الحق نفسه يبقى النبي عليه الصلاة والسلام هنا بينهى عن التعصب على المسمى حتى لو خالف الحق هو بينهى عن التعصب ولا بينهى عن المسمى؟ بينهى عن التعصب، بدليل هل بعد الحادثة دي قال لهم لا كده مش هينفع التسميات دي بقى خلاص لا أوس ولا خزرج خلاص كلنا أسمنا مسلمين وخلاص؟ عمل كده؟ ما عملش كده.

البعض بيقول لك لا يا جماعة {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} صح دي اية صحيحة بس هي كلمة لازم تتفهم صح هو سماكم مسلمين يعني وليكن ولائكم على الإسلام وليس نهي عن أي تسمي هشرحها لكم دلوقتي.

بس انا بسألكم سؤال الأول هل النبي عليه الصلاة والسلام بعد الحادثة دي لغى مسمى الأوس والخزرج؟ ولا صار فلان ده من الأوس وفلان ده من الخزرج ما زالوا، فضل عادي ومسمى الأوس والخزرج ما اتلغاش. طيب بعد الخناقة اللي حصل بين المهاجرين والأنصار، طب ممكن تقول لي الأوس والخزرج، ده نسب هيلغيه ازاي؟ طب بلاش، اللي المهاجرين والأنصار ده مش نسب ده مجرد ده مهاجر وده من أهل المدينة فاتسموا مهاجرين وأنصار فممكن نلغيها دي سهلة، هل بعد ما الخناقة بين المهاجرين والأنصار لغى أسم المهاجرين والأنصار؟ برضو ما لغوش بل ربنا أقره في القرآن فقال :

{وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ}

ما سماهمش السابقون الأولون من المسلمين سماهم مهاجرين وأنصار.

اذاً النبي عليه الصلاة والسلام ملغاش المسمى دل ذلك على انه لما نهى ما نهاش عن التسمية ولا بقاء التسمية، انا ما عنديش مشكلة في المسميات انا عندي مشكلة في توابع التسمية. سمّي نفسك زي ما انت عايز بس إذا كنت الأسم ده أو المجموعة اللي انت عاملها دي مثلا احنا عملنا جمعية سميناها جمعية أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول مثلا انت تبع مين؟ يقول لك انا تبع جمعية أحباب رسول الله وبقى خلاص من كتر المجموعة بتاعتنا أتشهرنا ان يقول لك ده تبع جمعية أحباب رسول الله

طيب هل اللي بيحصل ده منكر؟ هنسأل بقى نسأله الأول طيب نجرب نعمل تجربة دلوقتي الجمعية عملت حاجة غلط، اخطأت في فعل شيء ما خطأ واضح صريح، فجه حد أنكر على واحد قال له على فكرة الجمعية عندكم غلطت في كذا، أشوف رد فعله ايه، لو قال لا انا معهم ما فيش حاجة اسمها غلطوا، احنا ما بنغلطش هم انا مع الجمعية مهما كان هنا وقع في التعصب المذموم وده اللي بيعمله ده غلط ومنكر.

لكن لو هو اثبتنا له انه خطأ الجمعية اللي انت تبعها، أحباب رسول الله دي، اخطأوا في كذا وكذا فقال انا مع الحق وهم اخطأوا صح هم اخطأوا وانا أروح

أكلمهم في الموضوع ده والصراحة فعلًا جزاك الله خيرا انت فهمتنا وهم هناك في الجمعية لما عرفوا برضو أذعنوا للحق ورجعوا له وكان في جمعية ثانية أسمها جمعية مثلا المسلمين مثلا ولا جمعية مثلا أحباب المدينة اي حاجة ترى هم الصح، فالجمعية الأولانية استجابت للحق اللي مع الجمعية التانية وكلهم التزموا في الآخر بالحق ده هنا التسمي ما فيهوش مشكلة خلاص، صار الأسم ما عمليش مشكلة لان الأسم ما خرجنيش عن الإسلام الفكرة الأسم ده تحتيه مسلمين ولاءهم للإسلام؟ مسلمين على الحق ولاءهم للإسلام؟ ولا مسلمين على الباطل؟ ولا مسلمين بس ولاءهم للإسم؟

عندنا تلات حالات:

مسلمين من أهل السنة والجماعة ولاءهم للإسلام وللحق حتى لو هم خالفوا الحق وتبين لهم ذلك على طول بيرجعوا للحق ومش بيتعصبوا مهما كان حتى لو علمائهم اللي في المجموعة دي قالوا كده ملهمش دعوة بالقصة دي هم بيرجعوا للحق حتى لو كان مع غيرهم هنا مش مشكلة المسمى مش مشكلة هيبقى زي المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج.

وما زال التسمي ده موجود في المسلمين يعني في فترة ما فعلًا كان أقصى أسم كان المهاجرين والأنصار بس بعد كده لما ظهرت البدع احتاج المسلمين يتسموا وصار هناك أهل السنة والجماعة. بعد فتنة الإمام أحمد لما تعرض للفتنة الرهيبة بتاعة خلق القرآن دي بعدها بقى في حاجة أسمها المعتزلة وفي حاجة أسمها أهل السنة والجماعة فلو كانوا سموا نفسهم المسلمين طب ما هو المعتزلة بيقولوا احنا مسلمين والقدرية بيقولوا احنا مسلمين والخوارج بيقولوا احنا مسلمين والشيعة بيقولوا احنا مسلمين طب انا عايز أعرف عايز ألقط على طول ان انت مسلم على منهج النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة فأضطر ان هو بدل ما يقول المسلمين يقول أهل السنة والجماعة عشان يميز منهجه. فبقى في أهل السنة والجماعة وفي المعتزلة في الخوارج في القدرية في الشيعة، خلاص انا عرفتك مرحلة من مراحل اتسموا أهل الحديث مرحلة من مراحل اتسموا أهل الأزهر.

فإذًا ده حصل، وبيحصل تلقائي يعني ما فيش حد بيقعد كده يقول النهاردة هنسمي نفسنا كذا هي بتحصل تلقائي مقابل مسميات أهل البدع يحتاج أهل السنة لأسم يميزهم.

يبقى عندنا في مستويين من التسمية:

في مستوى عام، بيتسمى به الناس اللي على الحق وبعد كده في مسميات لأهل البدعة. المسمى العام الحق ده ما عنديش فيه مشكلة مثلا مسمى العام لأهل الحق أهل السنة والجماعة المسمى المذموم المعتزلة لأن هو تسمي أصلًا على باطل، الشيعة تسمي تحته أصلًا مسلمين مش على الحق، الخوارج تحته مسلمين مش على الحق، فكل الأسماء دي داخلة في قوله تعالى :

{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}

ويدخل في ذلك أسماء الخارج الإسلام، اليهود النصارى الملحدين بطوائفهم المختلفة، كل ده يدخل تحت {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} فالاية دي بتذم كل من تحزب على باطل فيدخل في ذلك كل من كان تسمى بأسم خارج الإسلام وكل من تسمى داخل دائرة الإسلام تحت بدعة وتحت المسمى ده بدعة صريحة.

هيفضل لنا المسمى اللي هو الوحيد اللي صح أهل السنة والجماعة اللي تحتيه مسلمين على الحق جوة المسمى ده ممكن نلاقي مسميات تحتيه زي ما قلنا تحت المسمى أهل السنة والجماعة في جمعية أحباب رسول الله في جمعية أنصار السنة المحمدية ممكن يتسموا، بس كل دول في الآخر ما بيقولوش احنا مختلفين عن المسمى الرئيسي فهم دول بيقولوا احنا أهل السنة والجماعة واحنا مسلمين واحنا منقادين للحق أينما كان، الحق لو خالف اللي احنا فيه وطلع مع حد تاني احنا مع الحق حيث كان، هنا ما عنديش مشكلة في التسمية.

بعض الناس بيتشنج قوي من التسمية وبيعتبر أي تسمية هي داخلة في التحزب المذموم، هنقول لا مش دي المشكلة، التحزب مذموم زي ما قلت لك له صورتين أي تحزب خارج دائرة أهل السنة والجماعة هو تحزب مذموم اللي هو تحزب أهل البدع أو تحزب الكفار تحت مسمياتهم جوة دائرة أهل السنة والجماعة التحزب يبقى مذموم إذا كان ولاءك لأسمك مش للإسلام والحق.

فأنظر في نفسك انت مثلا منضم لمجموعة معينة، ولاءك لايه؟ لما يتبين لك الحق ان هو مش معك بتستجيب للحق ولا بتقعد تدافع وتآوح وتحارب عشان تثبت لا احنا ما بنغلطش أبدا؟! ده تحزب مذموم.

أما إذا سلم التحزب كان داخل أهل السنة والجماعة مع التزام ان انا ملتزمون بالحق أينما كان ونحن ولاؤنا للإسلام فقط وليس للمسمى، ما عنديش مشكلة سمي نفسك زي ما تسمي طالما في الآخر الحقيقة هي الإسلام نقاء وصفاء. دي حاجات بنفهمها مهمة جدًا انت كل يوم بتسمع أي أسم الناس بتتشنج على طول يقول لك لا هو سماكم المسلمين ما ينفعش نسمي نفسنا أي حاجة

انا فهمتك ايه اللي غلط وايه الصح، ان ربنا سمى قال :

{أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

بعد كده الله قال :

{هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ}

سماهم مسلمين وسماهم حزب الله فإذًا المشكلة مش المسمى دلوقتي في أوس وفي خزرج في مهاجرين وفي أنصار وفي التابعين وفي تابعي التابعين ومازال المسلمين بيتسموا أسماء يقول لك ده من التابعين، طب ما تقول المسلمين لا ما احنا بنقول التابعين عشان نميز حاجة معينة خلاص. إذًا المسمى ما عنديش مشكلة لكن المشكلة تحت المسمى في ايه؟ لازم يكون في أهل سنة وجماعة ولاءهم مش للإسم إنما الإسلام.

اليهود بعد كده عملوا ايه بقى؟

استمروا في مشاكلهم بقى كانوا بيعملوا حركات بقى حركات قذرة كده كما قال سبحانه وتعالى :

{وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}

بص بيعملوا حركة قذرة

{آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

تيجي مجموعة من اليهود يعملوا نفسهم بيتكلموا بالإسلام وبتاع والإسلام حلو وبتاع وسط المسلمين كده، آخر النهار، لا لا لا طلع يا جماعة لا لا لقينا مشاكل جامدة جدًا في الإسلام وبتاع، فيعمل ايه في ضعاف الإيمان؟ اليهود بتوع ربنا بقى أهل كتاب يعني المفروض دول فاهمين في الدين، بيقولوا على ديننا بيطلعوا فيه مشاكل وبتاع والناس دي فهمانا فعملوا بلبلة عند ضعاف الإيمان دي أحد حركاتهم يعني.

وبعد كده من الحركات القذرة اللي كانوا بيعملوها، هم كانوا بيتعمدوا التضييق المادي على المسلمين بس، كان اليهود اما بيقرضوا او يقترضوا، لو أقرضك كان يتشدد جدًا في السداد، يجيلك في الميعاد ميدكش مهلة وميصبرش عليك قبل كده كان عادي، دلوقتي لأ لازم تسدد دلوقتي، يتشدد جدًا على أي حد اقترض منه زي ما بيحصل دلوقتي يهود هم ملوك الربا في العالم بيشددوا على أي حد. انت بقى عايز منه فلوس؟ يقول لك مش سددها لك، ليه؟ يقول لك لا انا أقترضت منك لما انت كنت كافر، أما في الحال الحالي يبقى انا مش ملزم معك طالما غيرت دين ءابائك انا مش ملزم ان انا أسددك. كان بيقول {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} يعني مش بنستحرم ان احنا نعمل فيك أي حاجة لان انتم غيرتم دينكم ودين ءابائكم يبقى حلال فيكم بقى اللي احنا هنعمله فيه لكن احنا مع المشركين لكن مش مع المسلمين وأتشال وأتهبد انت بقى مش هيجيب لك فلوسك! تخيل بقى القذارة دي !

وما زال اليهود إلى الآن يعتقدوا ان هم مش ملزمين بأي شيء مع غير اليهود هم بيعتقدوا ان هم شعب الله المختار هم أبناء الله وأحباؤه بس ، وبيعتبروا النصارى نفسهم عبيد ، يعني حتى في أدبيتهم عندهم النصارى عبيد اليهود والعرب والمسلمون هم عبيد النصارى يعني أذًا العرب والمسلمين هم عبيد العبيد لازم تفهم عشان لما تشوفه هو بيقتل الطفل الصغير، وبيسلط كلب على امرأة عجوز، هو لا يبالي هو مش حاسس بأي تعاطف خالص ولا كل حقوق الإنسان والمشاعر بتعدي عليه، هو مش شايف كده عنده ممكن ينقذ قطة في جبال الألب ما عندوش مشكلة يدهس عشرات الاطفال في فلسطين هو مش شايفك هو شايف ان انت عبيد العبيد. ممكن يعمل كده في النصارى وعملها في يوم قبل كده فعلًا في الحرب العالمية وغيرها. انت بقى شايفك تحت كده .
فلازم تفهم عشان ما تتعامل مع واحد ما تتعاملش معه بالقوانين، ده لا يفهم إلا القوة، لازم ياخد على دماغه. لكن بقى حمامة السلام وغصن الزيتون بقى وحقوق الإنسان والحقونا يا عالم يا دولي! الكلام ده مش هيجي معهم يا جماعة يعني الكلام ده مش هييجي مع الناس دي احنا لازم .

{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}

هو مش هييجي غير كده

{تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ}
كله هيخاف بعد كده اسأل الله ان ينتقم منه اللهم ءامين يا رب. أشوف بقى ايه الدماغ دي عاملة ازاي هم أساس الفساد وأساس الربا في العالم كله بعد كده بقى خلينا نشوف بقى حركة النبي عليه الصلاة والسلام طفح به الكيل في مرحلة، يعني هو كل ده بيصبر على المكائد لكن مرة بقى خلاص كان وصل مرحلة خد قرار حاسم مع بني قينقاع.

بس قبل ما ابدأ في دي، انا كنت عايز اوريكم في أول الدرس حاجة كنت نسيتها في حاجة حصلت مهمة قوي بعد بدر على طول، حدثين مهمين نذكرهم كده بسرعة في نص دقيقة بس خليك فاكرهم عشان هم حدثين من الأحداث السعيدة في يوم جميل قوي.
انتم عارفين بدر كان في رمضان سنة اتنين بالهجرة واحنا قلنا في سنة اتنين من الهجرة فرض صيام رمضان وفرضت الزكاة واتغيرت القبلة والكلام ده صح؟ هذا يعني أن المسلمين بعد غزوة بدر صلوا أول صلاة عيد فطر في الإسلام، فيالجمال هذه الصلاة! تخيل بقى أجمل صلاة عيد فطر في التاريخ كانت الصلاة دي ، بعد بدر على طول ، تخيل بقى التكبير "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد" تخيل التكبير كان طالع ازاي بعد بدر؟! صلاة العيد دي كانت جميلة ازاي بعد بدر، فافتكر الحدث ده لأنه حدث جميل.
الحاجات الجميلة اللي حصلت بعد بدر احنا قلنا قبل كده طبعًا في حدث صعب حصل في مرجع النبي من بدر إن رقية رضي وأرضاها بنت النبي عليه الصلاة والسلام ماتت لكن بعد بدر بحوالي أعتقد شهر مثلا تزوج علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنها وأرضاها، أو تقدر تقول كان البناء بنى بها لأن هو تزوجها عقد عليها سنة واحد من الهجرة وبنى بها في شوال سنة اتنين من الهجرة. فده حدث سعيد يعني هي الحياة كده أحداث كده وأحداث كده والدنيا لا تسلم لاحد فسبحان الله! كان حدث عظيم جدًا تزوج علي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
خلونا نكمل بنو قينقاع، ايه اللي حصل بعد كده؟
أستمر طبعًا اليهود في مكائدهم وشرهم لكن احنا كان عندنا تلات طوائف لليهود: بنو قينقاع ، بنو النضير ، بنو قريظة .

هم تلات طوائف كان كل طائفة واخدة يعني زي كده منطقة كده وعايشة فيها ولهم أسواقهم وحياتهم والعرب بيروحوا لهم عشان في أسواق وبيع وشراء والكلام ده بس كل طائفة معتزلة الثانية انت عارف اليهود لهم نعارات كده. كل طائفة فيهم كان لها ميزة أو كان لها يعني سمت معين.
بنو قينقاع كانوا أشد الطوائف الثلاثة ، في البأس في القوة في الغلظة في الشدة على المسلمين، لأن هم أصلًا بنوا قينقاع كانت شغلتهم صناعة السلاح، أغلبهم حددين صناع سلاح أو زي ما بيقول كده أغلبهم صنايعية فيهم القوة أصلًا ، يعني هم عندهم حتة القوة دي ، حتة الشدة تخيل بقى صناع سلاح ، انت عارف برضه واحد بيشتغل في السلاح بيبقى عامل ازاي؟ شديد سريع الغضب ، ممكن يقتل أي حد ، السلاح مرمي في كل حتة كل واحد عنده أسلحة مش عنده سلاح واحد. فكانوا أكثر اليهود سلاحا أشدهم قوة أشدهم في المعارك والحروب كان أصعب فئة في التلاتة بنوا قينقاع ، صعبين جدًا. وكان فيهم سبعمئة مقاتل ، يوم بدر كان في ثلاثمئة، بنوا قينقاع بس فيهم سبعمئة مقاتل، رجل يستطيع إنه يقاتل يعني فارس فيهم سبعمية لوحدهم بنو قينقاع بس كانوا عدد ضخم بالنسبة محدودة زي فئة في اليهود أسمها بني قينقاع وكان فيهم شجاعة غير عادية سبحان الله يعني.

هم كانوا بعد بدر كده دول بقى بالذات ظهر عدائهم كان بيبان فين؟ في الأسواق، كان المسلمين يروحوا السوق عندهم يشتروا ويبيعوا وبتاع وممكن يؤذوا ويقولوا كلمة مش كويسة يحاول يعني يعتدي على مسلم يسرقه يعني بيعمل مناوشات، برضو النبي عليه الصلاة والسلام لغاية آخر لحظة تماسك، لأن احنا قلنا برضه الحفاظ على السلام الداخلي مصلحة كبرى ممكن نستحمل تحتيها أي حاجة فكان بيعدي لهم رغم إن ممكن ياخد الحق فزي ما قلنا ممكن تحصل تنازلات في بعض المواقف عشان أكسب مواقف أهم كان بيتجاوز ويصبر زي ما بيقولوا كده بيسموه ضبط النفس.

لذلك المصطلح الشهير ده سمعناه كتير طبعًا من أول الثورات والكلام ده ضبط النفس فعلًا ضبط النفس ده مصطلح خطير وده مصطلح يعني يحسنه الناس اللي بتفهم في سياسة الدول والكلام ده، احيانا انت محتاج ضبط نفسي بس ما تفهمش

أي حاجة أي حركة دلوقتي تتحول إلى أنفجار مش تعرف تلمه بعد كده احيانا بيكون حل المثالي فعلًا ده مش حاجة سيبها تعدي.
ممكن واحد يقول لك ازاي وبتاع ده بقى اللي هو مش مستوعب الصورة الكاملة في ناس بيبقى شايفة الصورة من فوق كل واحد شايف دي بس عشان شايف دي بس يقول لك حط حقوق بتاع ازاي تسيب والظلم؟ ايوة بس انا في واحد شايف من فوق يقول لك خد بالك انا شايف من فوق انت لو عملت لو لمست اللمسة دي كلها هينفجر، عديها، ده اللي بيسموه ضبط النفس دي بقى حاجة بتبقى من الصعوبة من مكان وعايزة حكمة رهيبة جدًا يعني في مستوى القادة والحكماء والساسة والكلام ده صعب.
لكن النبي عليه الصلاة والسلام فعلًا كان بيختار إلى الإن ضبط النفس رغم المناوشات بس مرة بقى بدأ يتدرج معهم جابهم مرة جمع بنو قينقاع كلمهم بقى خلاص بقى انا جبت أخري ووعظهم، قل لهم انا عارف انك بتعمل كده وعملتوا كده وعملت كده وانا عديت دي وعديت دي وعديت دي بس انا بحذركم، إن كل حاجة متراقبة كل حاجة متشافة وكل الأخبار بتوصلني انا بديكوا فرصة أخيرة ان انتم تلتزموا باللي احنا اتفقنا عليه وانا مش عايز أتخذ قرار تندموا عليه، فعلًا كلامهم جامد قال يا معشر اليهود وبعد كده بقى هو أصلًا كلمهم في الإسلام بقى بالمرة، قال يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريش انا بحذركم خطوة كمان ومش هسمي عليكم هعمل فيكم زي ما عملت في قريش، يخافوا؟ ميخافوش ردوا رد سيء على النبي عليه الصلاة والسلام
فقالوا يا محمد شوف الكلام مش كويس، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارًا لا يعرفون القتال قريش لا يعرفون القتال؟ ده انت مغرور قوي يعني ، ده فرسان الدنيا قريش ، بتتكلم في أبو سفيان بتتكلم في خالد بتتكلم في عمرو اللي هم أصلًا بقوا قادة العالم بعد، كده بتهزر؟ بس هو عايز يقول له يعني دول ما بيفهموش ، انت مشوفتش حاجة انت قابلت ناس مبتدئين في القتال ، أغمار لا يعرفون القتال ، لا يعرفون القتال؟! ده بنو قينقاع استسلموا أصلًا ، يعني ده قريش بالنسبة لكم رجالة الرجالة يعني ده هم أصلًا ما قاتلوش أصلًا زي ما هنشوف دلوقتي ، حاصرهم شوية كده وسلموا خالص، يعني هو طلع بلاستيك يعني من الآخر، إنك لو قاتلتنا لعرفت أن نحن الناس لا واضح واضح ، حضرتك هتبان كمان شوية ، فبص مارفعوش سيف أصلًا ، استسلموا تماما تماما ، اليهود

كلهم استسلموا يعني بنوا قينقاع استسلموا بنوا النضير استسلموا بنوا قريظة استسلموا، التلاتة استسلموا، اليهود ما قاتلوش النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا، انت متخيل مدى يعني سبحان الله يعني!

{لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ}

لكن تعالا في الجد، دبابة تجري من عيل صغير بطوبة، شفناها كتير، هو كده هم بيشوفوا بس مجرد فلسطيني ماشي بشبشب تلاقي الرجالة يجروا قدامه أي مواجهة مباشرة هتعرف حقيقة اليهود لكن بالقنابل والصواريخ والطيارات والسلاح هتحسه جامد، هو بيرمي بالطيارات يا باشا ، انزلني بري ما يقدرش. شفت اجتياح بري من ساعتها؟ ما فيش اجتياح بري هو عارف دي خسرانة أي اكتساح بري هو خسران فيه بالسبب ده ، هو أجبن مما تتخيل ، وهنا في بني قينقاع أصلًا ولا واجهه أصلًا.

انت بتعيب على قريش ده قريش عرب يعني رجالة الرجالة وحوش فعلًا يعني رغم كل شيء لا وبالنسبة اليهودي لا ده الراجل العربي فارس جامد هنشوف أبو سفيان دلوقتي عند رهيب أبو سفيان هيجي تاني وتالت ورابع ومش هيسيب مش هيسيب حقه أبدا سبحان الله يعني مش حقه يعني بس عايز أقول يعني أن العرب كان فيهم حتة الكرامة حتة الشجاعة لكن اليهودي انت بتقارن نفسك بالعربي؟! بيقول له لو رأيتنا لعلمت أن الناس ماشي يا أخويا هنشوف قال وإنك لم تلق مثلنا فنزل قوله تعالى :

{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}

{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا}

يعني أستفيد من الدرس اللي فات

{فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} محمد وأصحابه صلى الله عليه وسلم

{وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ} اللي هم فرق قريش

{وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}

ها ركز، برضه ما فيش طبعًا اللي هم ده أعلان حرب خد بالك خليني أفهمك حتة معينة دلوقتي في معاهدة بين المسلمين وبين اليهود عموما في معاهدة بين المسلمين وبين ناس عايشين مع المسلمين.

عندنا تلات أحوال في المعاهدات:

الحالة الأولى إن يلتزموا بالمعاهدة تماما هنا لا يحل إلا أن يلتزموا بما عاهدوا عليه لا ينقضوا العهد ولا يفاجئوهم ولا حتى يخبروهم بنقض العهد ولا مثلا ينقضوه بعد اخبارهم. ليس لهم ذلك قال تعالى :

{فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ}

طالما الراجل التزم معك لازم انت تلتزم معه بالظبط.

الحالة التانية ان هم ينقضوا العهد فعلًا بأن يقتلوا مسلما أو يسبوا الإسلام او يسبوا النبي عليه الصلاة والسلام أو ينشروا الكفر والألحاد في حاجات تخش في نقد العهد، ساعتها من حق المسلمين ان هم يعملوا فيهم اللي هم عايزينه بدون اخبار وبدون مقدمات وبدون إعلان، يهجموا عليهم ويقاتلوهم وبعد كده لهم الاختيارات كلها أما عندنا أربع اختيارات يقتلوهم، يأسروهم ياخدوهم عبيد يعني، ياخدوهم بمال، يمن عليهم مجانا، في أربع اختيارات للإمام هيعتبروا أسارى حرب خلاص ما انت نقضت العهد، هيحصل هجوم من المسلمين عليهم ويأسروهم كأسرى حرب لأن هو نقض العهد ما فيش عهد بيني وبينك صرت كإنك كافر محارب.

فيبقى في الأربع اختيارات بعد ما انا اتمكن منك إما القتل زي ما حصل في بني قريظة إما الأسر ان هم يبقوا عبيد يعني، إما إن هو يطلقهم زي ما هيحصل مع بني قينقاع دلوقتي، إما ان هو يفديه بمال زي ما حصل في أسارى بدر .

عندنا بقى الدرجة التالت الناس مش حافظينها الشباب ما بيعرفهاش ان هو ان انت تحس إنه قرب يخونك، هو ما خانش لسه في نفس الوقت هو مش ملتزم اوي وانت حاسس واصلك اخبار إن أوشك على الخيانة. زي هنا ده الحال اللي هو وصل له دلوقتي ان هو يكاد يجزم ان هم اقتربوا من الخيانة افعالهم تدل على كده كلامهم صريح، بيقول لك انت هنقابلك واللي هنعمل فيك ونسوي، طب ما خلاص عايز ايه بعد كده؟ دي بقى اللي في سورة الأنفال دي بقى ايه الحل فيها ؟هل أستقيم معهم ؟ لا. هل أنقد العهد مباشرة؟ لا في حل في النص

قال:

{ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}

هنا في حل وسط حل وسط ان انا خايف منهم خيانة وأشعر بالخيانة قريبا هنا لا أستقيم لهم ولا ان انا أنقد العهد مباشرة واتعامل بدون ان هم يعرفوا على حين

غرة يعني، لا الحل الوسط ان انا اخبرهم بذلك إن انا نقضت العهد معكم واحذروا ان انا خلاص أوشكت على القتال أديهم فرصة صغيرة للإستدراك استدركوا بسرعة خلاص استدركوه بلغتكم ان انا فعلًا وصلني اخبار ان انتم أوشكتم على الغدر وخلاص انا هتعامل معكم ونقضت العهد بس عشان دينا أمرنا بكده لازم أقول لكم الأول.

يبقى دي الحالة اللي في النص يبقى الاستقامة معها استقامة الخيانة ماعهاش مقدمات، خوف لازم اخبرهم الأول هنا هو وصل المرحلة اللي في النص دلوقتي إلى الأن هو في النص اللي هو فعلًا النبي عليه الصلاة والسلام خلاص هم اقتربوا من الخيانة بس هو برضو هيديهم فرصة أخيرة سابهم شوية أهو كملوا بقى يا ريتهم حتى هديوا ولا خدوا الكلمة دي واستقاموا؟ لا زي ما قلنا الغدر خلص

{وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ}

على طول

{فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ}

حصل بقى إن امرأة مسلمة بعد كل ده دخلت سوق في بنو قينقاع تشتري حاجة شيري من صايغ يهودي دهب يعني قاعدة معهم بتتكلم فبدأ اليهود يراودوها على كشف وجهها، عايزينها تكشف وجهها باين إن هي منتقبة على فكرة فرض الحجاب ما كانش اتفرض لسه ، إن فرض الحجاب كان بعد الأحزاب ، بس ده يدل على إن العرب كان فيهم ناس يلبسوا الحجاب بل النقاب كان في العرب حتى قبل فرض الحجاب نفسه فجاء الإسلام فرض بعد كده الحجاب بس كان له صور قبل فرض الحجاب موجودة فيهم بدرجات فدي كانت لابسة نقاب، كانوا عايزينها تكشف وجهها بس بس رفضت وأبت.

ففي يهودي عمل حركة خبيثة كده ربط هدومها بطريقة معينة في نفسها بطريقة كده معينة شبكها في ضهرها بحيث إن هي لو قامت يبان جزء من عورتها فعلًا هي ماحستش ربط هدومها كده بشكل معين فلما قامت ثوبها أتشد فانكشفت عورتها مسلم معدي شاف الموضوع ده ، لم يحتمل أن تكشف عورة مسلمة واحدة تتكشف عورتها قدام يهودي! مش واحدة مسلمة تنشر صورها قدام العالم كله بنفسها بأيديها واحدة تطلع عارية بصورها متبرجة بصورها يشوفها اليهودي والكافر والملحد وكله بأيديها! مسلم مااستحملش مسلمة كشف عورتها قدام يهودي

فراح نط على اليهودي اللي عمل كده وقتله فورا قتله فورا ما تستحملش فاجتمع اليهود على المسلم وقتلوه .

فجمع النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة كلهم وحاصروا بنو قينقاع. انت كده جبت أخرك كشف عورة مسلمة وقتل مسلم هي واحدة كانت كفاية ، عمل الاتنين مع بعض النبي عليه الصلاة والسلام حاصر بنو قيمة ١٥ يوم لغاية ما استسلموا وطردهم من المدينة وأمرهم يرحلوا هنشوف طردهم ده بعد وسائط كان هيقتلهم كلهم ، كان هيقتلهم كلهم عشان امرأة مسلمة اتكشفت عورتها ، بس بعد وساطة عبدالله بن أبي بن سلول النبي عليه الصلاة والسلام طردهم وقال لهم ما شوفكمش ٣ أيام ما شوفش واحد فيكم قاعد، تمشوا ترحلوا إلى الشام فعلًا كلهم راحوا إلى الشام ومنهم اللي مات في الطريق ومنهم اللي مات لما وصل الشام المهم يعني خلاص لم تقم لبني قينقاع بعدها قائمة أبدا أبدا.

اللي عايز اقوله إن دي رسالة عنيفة جدًا لنساء المسلمين ، تخيلوا يعني قامت حرب غزوة بني قينقاع غزوة النبي عليه الصلاة والسلام غزى غزوة جمع لها الصحابة المهاجرين الأنصار حاصر اليهود حاصر بني قينقاع خمستاشر يوم علشان مسلمة اتكشفت عورتها بس عشان تعرف المسلمة غيرة المسلمين عليها علشان تعرف المسلمة المرأة بعد الإسلام المرأة قبل الإسلام ما كانش لها تمن كانت امرأة بيتلعب بها أتجوز بغاء استعملها في اي حاجة كانت عاملة زي الكرسي في البيت بعد كده بقت تقام من أجلها الحروب ويحشد من أجلها الحشود لو عورة بس أتكشفت المسلمة ترفع راسها إنها مسلمة بتفخر بحجابها وتعرف إن اليهود أحرص شيء عليه هي كشف عورات المسلمات وما زال خططهم في العالم لا تنتهي عشان الهدف ده كشف عورات المسلمات تحت مسميات كتير حرية، حقوق المرأة، النسوية، المصايف، حفلات الغناء، حفلات ملكات الجمال، حفلات المايوهات، أي حاجة بقى حطي بقى ستمية مسمى ايفينت مثلا معين، بحيث إن كل واحدة بتحث البنات أقلعي الساحل المصايف الحفلات الخطوبات الأفراح ده لازم ده عرف بنفرح حفلات التخرج خلاص دلوقتي بنقلع فيها ما هو يا جماعة حفلة تخرج وبنفرح بنرقص ايه المشكلة ؟ ايه المشكلة تقلع دي حفلة تخرجها؟ ايه المشكلة ترقص؟ دي حفلة تخرجها كل دي حاجات احنا بنورثها من برة ما هو المظاهر دي كانت برة عشرات السنين.

دلوقتي احنا قاعدين ناخدها واحد ورا التاني :

(لتتَّبعنَّ سَنَنَ من كانَ قبلَكم حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ)

خلاص بقينا بنرقص زيهم في حفلات التخرج بقينا بنقلع زيهم في حفلات التخرج بقى في فواحش في حفلات التخرج من كليات محترمة فخلاص بقى فما زال مكر اليهود واليهود أصلًا تلاميذ الشيطان قال تعالى :

{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ}

أول حاجة

{يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا}

فالمرأة المسلمة لما تشوف حاجة زي كده تشوف إن في حرب ، غزوة قام بها النبي عليه الصلاة والسلام وطرد يهود ، أمة من اليهود طردهم عشان امرأة واحدة مسلمة نزع حجابها ولا كشفت عورتها المرأة تبقى أحرص ما تكون، ما تكشفش عورتها أبدا وأحرص ما تكون إن الغزوة دي تخليها تاخد قرار لو لابسة ضيق تلبس واسع لو لابسة واسع تلبس أوسع لو لابسة حجاب عادي تلبس خمار لو لابسة خمار تلبس نقاب لا ده انا مش ممكن بعد كل اللي حصل ده عشاني انا! يعني انا لو كنت مكان المرأة دي أي بنت بتتفرج عليَّ دلوقتي لو كنت مكانها والله كان النبي عليه الصلاة والسلام عمل حرب عشانك أعملي حرب عشانه أعملي عشان النبي عليه الصلاة والسلام أعملي حرب لله ، خالفي كل اللي حواليكي قولي لا انا مش هقلع حجابي مش هقلع نقاب انا هلبس كده خالفي صاحباتك خالفي المجتمع أستحملي السخرية في حرب قامت عشانك ليه انت مش عايزة تقومي حرب لله؟! مش بقول حرب إن انت تشتمي أو تسيئي لحد هتصبري وتبقي سياسية، بس قصدي يعني تكوني قوية بالحق ده إنسان يستحي ان المرأة المسلمة بعد الحروب اللي قامت علشان حجابها راحت هي قلعته لوحدها طب احنا عملنا كل ده ليه؟ الغزوة دي اتعملت لمين حضرتك؟ الغزوة دي هتعمل عشان عورة لمسلمة بعد كده المسلمات دلوقتي بيكشفوا عوراتهم من غير حروب من غير حاجة؟ طب يا شماتة اليهود فينا لما في يوم من الأيام اتعملت حرب عليهم عشان عورة مسلمة هم دلوقتي بيقولوا طب ما المسلمين بيقلعوا من غير حاجة انتم عملتم حرب ليه؟ طردتوا بنوا قيتقاع على طب ما هم بيقلعوا من غير حاجة!

حاجة عيب والله المرأة بقت تتمسك بحجابها تتمسك بزيها الشرعي تاخد قرار دلوقتي إن هي فعلًا لما تعرف حاجة زي كده تتمسك بدينها .

امرأة في عمورية في زمن المعتصم أعتدى عليها واحد من الكافرين قالت واا معتصماه استنجدت بالخليفة وقتها حرب قامت من أجل امرأة مسلمة وما زالت الحروب تقام من أجل المرأة أعملي انت حرب بقى حافظي على التزامك ودينك وخالفي الدنيا أثبتي.

عايز أقول لنساء المسلمين أبيات جميلة كده بتبعث السبات والبنات بعد ما فهمنا الصورة الأجمالية يقول الشاعر :

يامن هُدِيتِ إلى الإسلام راضية ..... وما أرتضيتِ سوى منهاج خير نبي

يا درة حُفظت بالأمس غاليةً ..... واليوم يريدونها للهو واللعب

يا حُرة قد أرادوا جعلها أَمَةً ..... غريبة العقل, لكن أسمها عربي

هل يستوي من رسول الله قائده ..... دوما, وآخر هاديه أبو لهب؟!

وأين من كانت الزهراء أُسوتها ..... ممن تقفت خطى حمالة الحطب؟!

أختاه..لست ببنتٍ لا جذور لها ..... ولست مقطوعة, مجهولة النسب

أنت إبنة العرب والإسلام عشت به ..... في حضن أطهر أم من أعز أب

فلا تبالي بما يلقون من شبه ..... وعندك العقل إن تدعيه يستجب

سليه:من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي؟ ..... للغرب, أم أنا للإسلام والعرب؟

لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟ ..... لله, أم لدعاة الإثم والكذب؟

سبيل ربك, والقرآن منهجه ..... نور من الله لم يحجب ولم يغب

فاستمسكي بعرا الإيمان وارتفعي ..... بالنفس عن حمأة الفجار وأجتنبي

إن الرذيلة داء شره خطر ..... يعدي ويمتد كالطاعون والجرب

صوني حيائك, صوني العرض, لا تهني ..... وصابري, وأصبري لله وأحتسبي

إن الحياء من الإيمان فاتخذي ..... منه حليك يا أختاه وأحتجبي

ويا لقبح فتاة لا حياء لها ..... وإن تحلت بغالي الماس والذهب

إن الحجاب الذي تبغيه مكرمة ..... لكل حواء ما عابت ولم تعب

نريد منها إحتشاما, عفة, أدبا ..... وهم يريدون منها قلة الأدب

وإن هوى بك إبليس لمعصية ..... فأهلكيه بالأستغفار ينتحب

بسجدة لك في الأسحار خاشعة ..... سجود معترف لله مقترب

وخير ما يغسل العاصي مدامعه ..... والدمع من تائب أنقى من السحب

النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا حاصر بني قينقاع ١٥ يوم :

{سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ}

كان شوال سنة اتنين من الهجرة خد بالك ده طالع من بدر رمضان غزوات غزوات غزوات قوة حماس همة عالية كل شهر غزوة فعلًا كان خلاص ونزلوا على حكمه قالوا له احنا استسلمنا قال الرُّعْبَ فالنبي عليه الصلاة والسلام قبض عليهم كلهم وكتفهم كلهم ولسه بقى هيحكم فيهم

قبل ما يحكم فيهم عبدالله بن أبي بن سلول راحله وعايز يشفع فيهم عبدالله بن أبي سلول كان بقى له شهر مسلم مدعي الإسلام ولسه الحقيقة مش باينة. النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحاول يؤلف قلبه عشان يكسبه ده سيد الخزرج فبيحاول معه كتير يألف قلبه المهم ظهر شيء من نفاقه بقى ألح على النبي عليه الصلاة والسلام

قال يا محمد أحسن في مواليّ بني قينقاع كانوا موالين للخزرج ، بني قريظة كان ولاءهم للأوس زي هنشوف بعد كده في قصة سعد بن معاذ في الأحزاب.

لكن بني قينقاع كان ولاءهم في الجاهلية لمين؟ للخزرج، كان بينهم نصرة دايما دول ينصروا دول ودول ينصروا دول فعبدالله بن أبي سلول عايز يعمل واجب معهم يعني قال له أحسن في مواليّ، النبي عليه الصلاة والسلام ما ردش عليه في الأول وبعد كده راح ما ردش عليه راح مسك النبي عليه الصلاة والسلام من هدومه قال أرسلني وغضب جدًا عليه الصلاة والسلام قال ويحك أرسلني فقال عبدالله بن أبي سلول لا والله لا أرسلك حتى تحسن في مواليّ لقد منعوني الأحمر والأسود كان طول عمرهم بيحموني لهم واجبات معي عايز أعمل معهم أي واجب طبعًا هو مش فكرة واجب، فكرة نفاق، هو خايف من اليهود هنشوف الآيات اللي نزلت فيه.

قال تحصدهم في غداه؟! انت عايز تموتهم؟ إني والله امرؤ أخشى الدوائر صريحة، إني والله امرؤ أخشى الدوائر نزلت فيه قوله تعالى :

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٥١) فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ}

الدولة تبقى لليهود فيفتكروا بقى مين باعنا ومين كان معنا؟ اللي معنا تعالى اللي باعنا هنجيبك هو خايف في يوم من الأيام تكون الدولة لليهود

{نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ}

ربنا قال :

{فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ (٥٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ}

فسبحان الله! بس النبي عليه الصلاة والسلام برضه مش عشان ضغط عبدالله بن أبي سلول، بس هو زي ما قلنا كان بيقيس كل حاجة كده موازنات، قال خلاص مش مشكلة كده كده هيطلعوا من المدينة واكسب موقف مع عبدالله بن أبي بن سلول يمكن ربنا يهديه كده كده هم يمشوا خلاص وهم أصلًا على ما يروحوا الشام هيكونوا نصهم مات في السكة فيروحوا هناك ما فيش لا أكل ولا شرب ولا لهم دولة ولا حاجة بقيتهم مش هيعرفوا يكملوا خالص كده كده هيموتوا فقال خلاص فعداها وأجلاهم وأمرهم إن هم يمشوا من المدينة وقال يعني يمكن قلب عبدالله بن أبي سلول وما زال النبي عليه الصلاة والسلام بيعمل معه مواقف يعني يمكن بس في الآخر ما فيش حاجة نفعته فعلًا.

انتم عارفين عبدالله بن أبي سلول فضل على نفاقه مدة طويلة هنشوف له مواقف كتيرة قوي في السيرة .

بس من الحاجة العجيبة إن هو لما جه يموت طلب رؤية النبي عليه الصلاة والسلام وجاله النبي عليه الصلاة والسلام بيزوره وزاره وعاده وهو عارف فقال النبي عليه الصلاة والسلام قال له لقد أهلكك حب يهود انت اللي ضيعك ولاءك للكافرين فقال عبدالله بن أبي سلول إنما دعوتك لتعودني لا لتبكتني كمان برضو وهو بيموت ما انتفعش من النصيحة كان ممكن تتوب ساعتها قال له انا جايبك عشان تعودني مش عشان تبكني بس برضو منظرة عشان يبقى أسمه زاره النبي عليه الصلاة والسلام مفيش فايدة.

العجيب بقى موقف مخالف تماما عبادة بن الصامت ، عبادة بن الصامت من الخزرج عبادة بن الصامت بقى ده واحد من الناس اللي شهدوا العقبة ده حاجة فخمة جدًا يعني عبادة بن الصامت من الناس اللي شاركوا في فتح مصر وكان له يد عظيمة في فتح مصر يعني عبادة بن الصامت له فضل كبير على المصريين خصوصا يعني.

المهم يعني عبادة بن الصامت كان من الخزرج جه للنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما سمع موقف عبدالله بن أبي بن سلول جاء للنبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول إني أبرأ من اليهود وأبرأ من موالاتهم وأوالي الله وأوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عايز يقول له يعني ما افتكرش إن ده موقفنا كلنا لا ده موقف

الراجل ده بس لا انا والي الله و للرسول وأبرأ من اليهود ومن كل حاجة فيهم، فنزلت فيه قوله تعالى :

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ}

والنبي كلفه إن هو اللي يطرد اليهود لأنه واحد من الخزرج ، محدش هيعرف يتكلم مينفعش يكلف واحد من الأوس وفي حاجة زي كده تبقى مشكلة فكلف عبادة بن الصامت انت اللي هتطلعهم من المدينة وتسلمهم لغاية ما يمشوا خالص ويبعدوا فراح لهم وقال لهم تمشوا دلوقتي حالا قالوا له حالا ايه؟! ده احنا لسه هنلم حاجاتنا، ادينا مهلة. قال لهم ولا أديكم مهلة هتمشوا دلوقتي. المهم وسايط راح النبي عليه الصلاة والسلام قال له سيبهم ٣ أيام ، فقال لهم والله لولا النبي عليه الصلاة والسلام قال لكم ٣ أيام والله ما كنت سبكم ثانية واحدة بص الغل بص الولاء لله وللرسول وفعلًا ٣ أيام بالعدد ومسابهمش طلعهم واحد واحد جراهم قدامه فعلًا طردهم لغاية ما اتطمن إن هم طلعوا برة المدينة خالص وخلاص بقى انتهت قصة بني قينقاع بهذه الطريقة.

غزوة السويق

غزوة السويق دي بقى حصلت بعد بني قينقاع غزوة السويق دي قصتها غريبة شوية أبو سفيان بعد غزوة بدر يعني انت عارف أبو سفيان رضي الله عنه يعني فارس يا جماعة، بص دول بلاستيك شوفت بنو قينقاع عاملين ازاي؟ شوف أبو سفيان بقى يا جماعة في فرق كبير قوي يعني رجالة رجالة يعني. أبو سفيان بعد غزوة بدر عمل حاجة غريبة أقسم بالله لا يغتسل من جنابة حتى يغزو محمدا، يعني أيه لا يغتسل من الجنابة؟ يعني لا يجامع امرأة لا يجامع زوجة تخيل! حلف! ونذر نذر إن هو مش هيغتسل من جنابة لغاية ما ينتقم من المسلمين. الحقيقة غريب اوي يعني قسم غريب اوي يعني يعاقب نفسه إن هو حصل كده ويقول لك انه مش هيحصل إلا لما لازم أعمل حاجة ولازم أرد لهم اللي حصل ده الموضوع قلب معه بقى وخلاص بقى.

فسبحان الله يعني والعجيب همة صاحب قضية لدرجة إن هو بيحلف بالله انه مش هيريح إلا لما يعمل كده تعرف تعمل زيه؟! تعرف تقول انا مش هعمل إلا لما أحفظ الربع ده؟! مستحي مسألة قول زي ما انت وكل يوم بتقوله بتنام عادي لأ ده

أقسم بالله تعرف تحلف بالله مش هتخش امتحانات السنة دي إلا لما تبقى حفظت تلات أربع أجزاء ما تقدرش انت كده كده هتسقط مش فارقة.
فاللي عايز اقوله يعني الناس دي كان ممكن يحلف بالله ويلزم، نفسه طب ما هو كان ممكن يجي يعمل كفارة يمين وتخلص مش هيحل من الحلفان ده هو هيلتزم به فعلًا ما هو كده كده العرب مش فارقة عادي خالف اليمين هيحصل لو حد حضر الحلفان؟! لا ما بيهزرش هو هيلتزم به فعلًا مش هيجامع امرأة لغاية ما ينتقم صاحب قضية يا ريتنا نبقى كده في الحق تقول انا مش هنام إلا لما أعمل كده، مش هخرج مع أصحابي إلا لما أخلص كذا مش كده وتحلف مش بقول لك أحلف كتير طبعًا عشان ما تدبسش في كفارات يمين قوي يعني بس احيانا بيبقى ده أحد الحلول يعني ما تستعملوش كثيرة هتندم يعني.

المهم يعني فمش عارف بقى يعمل ايه طبعًا الموضوع طول ولازم في حل يا جماعة اللي انا قلته ده فقرر إن هو يعمل غزوة حتى لو غزوة محدودة جدًا هي قصدي يعني يهاجم المدينة حتى لو أي حاجة محدودة فراح خد بعض الفرسان معه ودخل عايز يخش المدينة من ناحية اليهود فراح على حيي بن أخطب حاول يسلم عليه ويخش من ناحيته قفل في وشه الباب، قال له بقول لك ايه مش ناقصاك، لسه بني قينقاع مكروشين! مع السلامة.
راح لسلام بن مشكم سيد بني النضير، ما قالوش لو انا عايز قال له انا عايز جايين مع بعض بتاع وازورك وبتاع فزاروا وكان معه شوية خمرة شربوا خمر لغاية ما بقى فطيسة، فعماه كده وبتاع وغماه وراح دخل البنوك بتوعه ودخل جوة المدينة وحرق شوية شجر وبتاع وكسر شوية حاجات وقتل واحد من الأنصار هو اعتبر ان هو كده وفى النذر كده كفاية هو قتل واحد بس في الموضوع ده كله قتل واحد من الأنصار وقتل واحد كان في واحد تاني مع الأنصاري ده حليف لهم وقتله فقتل اتنين بس وحرق شوية نخل وبتاع وعمل شوية حاجة كده تسمع وخلاص وبعد كده خد الفرسان ورجع على مكة هو يعني في الآخر كان عايز يعمل لقطة وخلاص يبقى أسمه قدام العرب انا وفيت بنذري وخلاص.
بس النبي عليه الصلاة والسلام راح جمع الجموع وجري وراه بس للاسف ما أدركوش فحصل إيه بقى؟ عشان تعرفوا هي أتسمت السويق ليه؟ هم كانوا في

الرحلة دي معهم مؤن كتير في الأبل بتاعتهم والاحصنة كانوا شايلين مؤن كتير عشان الرحلة يعني زي ما احنا شايفين التموين عارف التموين ؟ السويق يعني المؤن بتاعتك يعني فكانوا عشان يعرفوا يجروا بدأوا يرموا كل المتاع كل الأكل والشرب اللي معهم فرموه كله وفعلًا قدروا يهربوا وما قدرش النبي عليه الصلاة والسلام يدركه فجمع كل اللي هم رموه ده، فكان دي يعني اللي طلعوا به من الغزوة فتسميت غزوة السويق عشان الحاجات اللي اترمت دي بس اللي هو للاسف مادركهمش يعني .

غزوة ذي أمر

دي غزوة ضخمة في الحجم لكن بلا قتال النبي عليه الصلاة والسلام في محرم سنة تلاتة من الهجرة خد بالك كله وراء بعضه شوال، ذي الحجة، محرم كل شهر في غزوة، غزوة ذي أمر دي بقى في محرم سنة تلاتة من الهجرة، النبي عليه الصلاة والسلام سمع إن بني ثعلبة والعرب ومحارب اجتمعوا يريدون ان يغيروا على المدينة طبعًا كالعادة من أول غزوات احنا ملاحظين حاجة في النبي عليه الصلاة والسلام عنده استخبارات عالية جدًا يعرف كل حاجة.

نمرة اتنين ، سريع المبادرة دائما هو المبادر ما بنستناش عمره ما كان رد فعل، هو صاحب الفعل دايما عليه الصلاة والسلام سامعك جاله استخبارات بني محارب بني ثعلبة بيجمعوا في ساعات بيبقى عندهم يبقى عندهم مش مثلا بيبقى بيدافع مثلا او يقول طب لما ييجوا هنعمل ، بيبقى هناك ، جمع ٤٥٠ واحد أكتر من اللي كانوا في غزوة بدر دي أكبر غزوة لغاية دلوقتي النبي عليه الصلاة والسلام غزاها ٤٥٠ واحد أكتر من غزوة بدر وكان راح أرض الناس دي، عند مكان كده، ماء يسمى بذي أمر، طبعًا الناس أول ما سمعوا ان هو جاي اتبخروا اختفوا من المكان فما واجهش حد خالص عليه الصلاة والسلام.

وطبعًا امعانا في إذلالهم، فضل قاعد في مكانهم شهر وبعدين مش هيرجعوا ذلهم شهر قاعد قال انا مش همشي من هنا هيفضلوا مطرودين كده بمزاجهم، مطرودين والعرب تسمع بهم وهم قاعدين بقى يلفوا بقى يباتوا هنا شوية يباتوا هنا شوية شكلهم بقى زفت خالص يعني وكل العرب سمعت بقى وهم متمرمطين في مش عارفين يرجعوا قعد شهر. ذلهم نفسيا وسمع بقى العرب كلهم مفيش حد فكر

يعملها تاني وبعد كده رجع عليه الصلاة والسلام وعدت الغزوة دي بفضل الله سبحانه وتعالى.

أخيرا

قصة قتل كعب بن الأشرف

كعب بن الأشرف ده يهودي ينسب لبني النضير، بس هو في الحقيقة أصله مش يهودي صافي هو أبوه عربي كعب بن الأشرف أبوه رجل عربي من قبيلة طئ من بني نبهان أبوه كان راجل غني قوي كان رجل شريف فلما اليهود نزلوا في المدينة والكلام ده راح وبدأ يبقى له علاقات قوية بهم جدًا، علاقات مادية وكانوا هم بيعظموه لأن هو كان غني عندهم مصلحة كبيرة يعني وهو كان شريف وجميل وبتاع.

كعب بن الأشرف بقى الأشرف ده اللي هو أبوه أبنه طلع زيه بقى، كان رجل مهاب وكان طويل وكان شديد الجمال وكان شاعر بقى كمان شاعر فصيح رجل عربي فصيح الأشرف أتجوز واحدة من النضير وأنجبوا كعب بن الأشرف. بقت أمه يهودية من بني النضير و أبوه عربي فجمع الاتنين وطبعًا اليهود بالنسبة لهم أمك يهودية تبقى انت يهودي ملناش دعوة بالأب أصلًا هم عندهم الأم أهم حاجة دين الأم ، الأم يهودية يبقى انت يهودي فلذلك يقال لكعب اليهودي مع إن أبوه عربي بس هو يهودي الديانة لأن أمه يهودية فهو يهودي الديانة وإن كان عربي النسب هو كمان فكرة إنه عربي يبقى شاعر فكان شاعر فكان اليهود بيعتمدوا عليه في الهجاء كانوا بيضربوا به في العرب لأن هو رجل عربي فكان بيعرف ينشد شعر كويس جدًا فكان بيهجو النبي عليه الصلاة والسلام دي مشكلته وكان بيهجو الصحابة كان بيسب نساء المؤمنين وكان بيطعن في شرفهم في شعره ودي عادة الناس يعني هتلاقي كل أعداء الإسلام ييجوا يشتموا حجاب المسلمة دي وما وراهمش غيره ويتهموا إن وراء الحجاب ده واحدة مش كويسة دايما يقول لك ده ده لبس كده بس هم كلهم كذا ده جهاد النكاح ده لبس الشغل بس هم كلهم شمال دي عادة المنافقين وطريقة اليهود إنهم يسبوا صواحب الحجاب دايما يتهموا الحجاب ده وبيستروا به حاجة يعني بيخبوا به حرامية سرقة بتاع نصهم بيسرقوا نصهم بيخبوا إنهم سكتهم شمال هم عايزين يتصوروا كده هو بقى كان بيتكلم عن نساء المسلمين كده.

فطبعًا ده وصل إن هو سب النبي عليه الصلاة والسلام في شعره طبعًا كل اللي عمله ده يساوي نقد العهد يعني في حاجات انا مش لازم احاربك عشان أنقد العهد هو يهودي في عهد بينه وبين المسلمين، سب النبي عليه الصلاة والسلام عقده أنتهى خلاص انتهى عقده طب هو ليه حرمة دلوقتي في الدم؟ لا حرمة في المال؟ لا خلاص هو كده هو ده عقده عهده أنتقد، بس هو لوحده لأن هو بنوا النضير ما عملوش حاجة لغاية دلوقتي بنوا قينقاع كلهم قتلوا المسلم لكن ده مع نفسه كده.

فالنبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا هو النبي عليه الصلاة والسلام بيضبط نفسه لدرجة معينة يعني طالما الأمر يحتمل يضبط النفس حفاظا على الاستقرار العام لكن في مرحلة معينة لا فلازم بيتحاسبوا ضبط النفس هنا يبقى مش حكمة لأنه هيجرأ التاني أكتر في حد معين لازم تعرض على هنا بقى عشان الدنيا تقف.

فقرر النبي عليه الصلاة والسلام إنه يخوف كل اليهود حركة بسيطة جدًا بقتل كعب بن الأشرف ، اغتياله كعب بن الأشرف خد بالك مش راجل سهل ، كعب بن الأشرف غني جدًا عايش جوة بني النضير معهم ، له قلعة لوحده ، صاحب قلعة هو عايش في قلعة اللي هو إنك انت أصلًا عشان توصل له وتقتله وتطلع ده مش سهل يعني انت عشان تخش له وتقتله وترجع ، الموضوع صعب جدًا مش سهل خالص لازم الموضوع يتم بحرفية قوي.

فالنبي عليه الصلاة والسلام وقف بين الصحابة طبعًا كعب بن الأشرف كان له مصايب تانية كعب بن الأشرف بعد بدر راح لقريش يحاول يهيجهم تاني عن المسلمين فسألوه قالوا له يا كعب احنا ديننا أحسن ولا دينهم؟ قال لا انتم اللي صح ودينكم اللي صح فنزل فيه قوله تعالى:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا }

المهم بقى النبي عليه الصلاة والسلام وقف كان النبي عليه الصلاة والسلام بيستشير الصحابة انتم عارفين كان طريقته دي قال من لكعب بن الأشرف؟ يعني هو عايز خطة عايز حد يعني يا جماعة انا عايز أقتله لأن قتله هيلم التعابين كلها، كل التعابين هتخش في الجحور، بكل صراحة قال من لكعب بن الأشرف؟ مين يعرف يخلصني منه؟ بيفوض في مهمة صعبة خد بالك النبي عليه الصلاة والسلام

ما خطش الخطة المهمة دي خالص ده دليل إن حواليه رجالة دهب فعلًا قام محمد بن مسلمة قال يا رسول الله دعه لي ما اتكلمش معه كلمة تانية خالص، اتعامل.

زي ما احنا قلنا قبل كده النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده حتة تفويض دي حلوة جدًا في الإدارة، بس امتى؟ ناس معينة، فعلًا انت عارف ان هو ثقة جدًا ومخ مش طبيعي وإدارة وحكمة وكل حاجة فالعمل الإداري لا تضييق إن انت ما تعملش أي حاجة غير لما تقول لي لو عملت أي حاجة غير ما تقول لي يبقى لا في جزء مهم قوي في الإدارة أسمه التفويض ان انت تدي مساحة للناس اللي تحتك طالما انا دربتهم كويس وعلمتهم كويس وفهمتهم كويس، ما ينفعش تضيق عليهم بقى أديله فرصة يتحرك ممكن يغلط أحيانا بس اللي هيتعلموا في التفويض أحسن بكتير من اللي هو طول ما انت كده لان انت لو مت بكرة مش هيعملوا حاجة هم ما يعرفوش يتصرفوا هو يربي قادة، انا هموت، دول بعدي هيمسكوا بلاد ودول وإمارات وخلفاء، فلازم يبقى عندهم قدرة إن هو ياخد قرار لوحده وانا واثق ومدربه وعارفه كويس تخيل مهمة صعبة زي دي فوض فيها تماما، من لكعب بن الأشرف؟ بس هو ده اللي قاله.

فقام محمد بن مسلمة قال له انا، سيبه لي، انا اتعامل، ما تسألش بقى، انا هجيب لك رأسه وخلاص وفعلًا فوضه، حاجة قوية جدًا محمد بن مسلمة ده أفتكره بقى عشان ده كتير بقى كل الحاجات التقيلة هتلاقي محمد بن مسلمة شجاعة عقل خبرة خطة رهيب فوق الوصف رجولة غير عادية نفسي ان احنا نبقى كده يعني اقول لواحد مثلا مين يعمل كذا فواحد يقول لي انا ، شيخنا ما تسألش ، لأ ما لكش دعوة يخلص ويجي يقول لي انا خلصت مش لازم بقى نقعد نحرق بقى كل شوية عملت وعملت شوية تاني دعوة اسأل شغلانة بقى واحنا ما كل واحد هعمل معه كده مش هنخلص.

فين الرجالة يا جماعة ؟ انا عايز الموضوع ده يخلص حد يقول لي تمام انا يجي لي بعد اسبوعين أو أسبوع يقول لي انا خلصته خلاص شكرا ومن غير تفاصيل دول رجالة، لكن بقى كل واحد بقى طفل عايز بقى كل واحد اصل انت ما فكرتنيش اصل انت مش متابعني اصل انت ما قلتليش لا ده احنا كده في حضانة دي مش رجالة دي مش تربية رجالة راجل يعني خلاص انا فهمتك وعلمتك واسستك خلاص بقى يعني إديني الثمرة بقى خلاص أكلف وانت أنطلق بقى وانا هتابعك من بعيد وهشوفك ولو غلطت هنبهك طالما ما قلتلكش حاجة انت شغال

كويس دي تربية رجالة اتعود على كده في ولادك في تلاميذك في الأشبال اللي معك، أديهم حتة وراقب من بعيد عشان تربي برضه بس طلع رجالة ما تطلعش عبيد

في بعض الناس كده عايز الناس اللي تحت كلهم عبيد عنده ما تسمعوش كلام غيري ما حدش يتحرك إلا لما اقول له، لا احنا ما بنحبش النموذج ده في زي ما قلنا فاكرين في الكلام ده اتكلمنا في امتى؟ في حباب بن المنذر قلنا كان في توازن انا بدي لك مساحة بس فيه أدب فيه احترام ما فيش جرأة على المربي أو الشيخ في نفس الوقت في تفويض وفي تقدير والكلام ده.

المهم يعني قال له سيبه لي فمحمد بن مسلمة تولى الموضوع ده، خد معه عباد بن بشر وأبو نائلة اختار أبو نائلة ليه؟ أبو نائلة أخو محمد أخو كعب بن الأشرف في الرضاعة هو عايزه عشان الخطة بتاعته ، أبو نائلة والحارث بن أوس وأبو عبس بن جبر وكان قائد المجموعة دي محمد بن مسلمة.

محمد بن مسلمة أصلًا كان صديق لكعب بن الأشرف قبل كده ، يعني بينهم علاقة قوية فلو محمد بن مسلمة راح له قال له كلمه وبتاع عايز أزورك عادي أصل هو الجو حتى مسلمين ويهود وبتاع بس لسه الناس على قديمه برضو، العلاقات القديمة لسه لها تقديرها يعني فعادي لو انا جايلك أزورك مش مشكلة حتى ما بينا فيما بينا كان في قبل كده علاقات فدي عادي.

فقاله انا عايزك فقاله أتفضل ، عادي ده قلعة وحصن مش هتعرف تعمل حاجة يعني وداخل معيش سلاح ولا حاجة فدخل له وبتاع ، مالك يا محمد؟ قاله كنت عايز أستلف منك فلوس ، وسق أو وسقين من تمر والكلام ده.

قال له هذا الرجل أرهقنا في الصدقة كل شوية يقول لنا صدقات صدقات احنا تعبنا الصراحة وجبنا اخرنا فعايز يعني يستعطفه عشان يجيب معه يعني، قال له انا حذرتك وقلت لكم ، قلنا خلاص احنا بقى أسلمنا وخلاص بقى اللي حصل حصل بس انا جاي أستلف منك بس أصل هو أرهقنا في الصدقة جامد فأنا لازم أدفع وما ينفعش مادفعش يعني ، قال له بس لازم رهن.

يهودي بقى هو مستني الكلمة دي هو عارف يهودي وعارف ان هو يعني مهما كان حبيبي في رهن ، هتعمل رهن . قال له بس لازم تعمل رهن ، قال له عنيا لك اللي انت عايزه ، قال له ترهن إيه؟ قال له ترهني نسائكم ، انت مجنون؟ هو

أصلًا كان من أجمل الرجال في اليهود وكان معروف علاقاته النسائية كتيرة جدًا ترهني نسائكم يعني لو انت مجبتش فلوس تديني مراتك ، انت متخيل دماغه؟ جريء قوي
على فكرة اللي بيعمله اليهود ده بيحصل دلوقتي في القمار في صالات القمار الغربية بيحصل كده ، ناس بيعملوا القمار واحيانا بيبقى المقابل زوجات لو انت ما تعرفش أحمد ربنا لو انت تعرف هتهز راسك تبقى عارف يعني اللي عايز أقولهولك الصورة القبيحة دي بتحصل كتير جدًا دلوقتي في الغرب في صالات القمار لما خلاص يفلس أو معهوش فلوس ممكن يراهن على مراته عادي جدًا يعني.
المهم محمد بن مسلمة بيمشي معه عايز يوصل لنقطة معينة ، قال أرهنك نساءنا وانت أجمل العرب؟! يعني انت مش محتاج يا باشا يعني النساء بتجي لك من غير حاجة فهتضيع الرهن ده؟! انت أصلًا نجم العرب فالنساء انت مش محتاج رهن عشان توصل لأمرأة يعني انت أجمل العرب يعني.
قال ترهنوني أبناءكم، قاله ولادنا؟! والواحد يمشي في الشارع يتقال رهن أبنه بوسق أو وسقين شوية تمر وبتاع يعني ما يرضيكش منظري يبقى وحش قدام الناس يعني قال له طب انت عندك ايه؟ قال له بص أحسن من النساء وأحسن من العيال، قال له ايه؟ قال له سلاح ، أديك أسلحتي كلها قال له حلوة دي ، اللي هو هخش بالسلاح بمزاجك ، انت فاهم الفكرة الخطة أصلًا مبنية على كده ، هو عايز يوصل إن انا أرهنلك السلاح ويوم التسليم أجيب السلاح وأديه لك وتديني اللي انا طلبته هو ده اللي انا عايزه ما انا مش عارف أخش بسلاح بس الفكرة عايز أخش الحصن بالسلاح من غير ما أعمل إثارة بلبلة واخش معي ناس كمان ما انا أجيب السلاح بقى شايله ناس لازم اخش معي ناس مش هجيب سلاحي كله شايله على كتفي انا ، المهم عدى وقال له تمام حلو السلاح ده هاخد سلاحك ، هو بيحب هو الأسلحة.
أبو نائلة بقى اللي هو أخوه من الرضاعة جاء له في يوم تاني خالص وقال له نفس الكلام بالظبط . قال له ده محمد بن مسلمة كان عندي امبارح وقال لي نفس الحوار بتاعك ده وبتاع ، قال له طب استبيتوا على ايه؟ قال له قعدت اقوله نساءنا وأبنائنا وفي الآخر استبينا على السلاح ، ايه رأيك؟ قال له ماشي حلو السلاح ، انا اجيب لك بردو سلاحي ، تديني فلوس معلش الراجل ده يعني تعبنا وكلفنا بس احنا

صابرين عليه وخلاص فقال لك ايه هنكسب موقف معهم يمكن يرتد ولا حاجة وتوعدوا في يوم من الأيام هيجيبوا الأسلحة بتاعتهم كلها بمزاجه هيخشوا بكل أسلحتهم ، وطبعًا كل أسلحتنا هيجيب معنا شوية اتنين تلاتة يشيلوا اللي هو بقية الفرقة فالمهم في الليلة المحددة دخلوا كلهم بالأسلحة وقابلوه ونادوه من تحت طبعًا صوت السلاح تحت فهو قاعد فوق كان لسه متجوز واحدة جديد وقاعد فوق معه وبيدلعوا وبتاع.

فالمهم نده عليه محمد بن مسلمة قال له انا جيت طبعًا جاله بالليل وبفاجئه بس هو قال لك مش مشكلة يمكن مش قصده ولا حاجة فاجئوا محمد بن مسلمة قال له انا جيت معلش الظروف انا جيت لك دلوقتي ومعي الدنيا وبتاع ويلا بنا سلم وأستلم.

فالست بتقول له احنا ليلة عرس انت رايح فين؟ قالها معلش أخويا محمد بن مسلمة تحت ، قالت له انا مش مستريحة محدش بييجي لحد دلوقتي وانا سامعة صوت دوشة وبتاع ، انا شمة ريحة دم ، قالها دم ، لا ده أخويا ده أبو نائلة رضيعي أخويا في الرضاعة ، محمد بن مسلمة احنا كده ما فيش كلام.

فبعد كده قال لها كلمة عجيبة أوي قال لها (إن الكريم إذا دُعيّ إلى طعنة بليل أجاب) ده مثل عند العرب يعني الكريم عند العرب كان عندهم كرم الضيافة لدرجة ان لو جه واحد قال لك انا جاي أزورك واقتلك هتطلع له يعني جاي أزورك وبعد كده هقتلك هتطلع له تضيفه.

شدة كرم العرب عنده استعداد يضايف واحد قايل له انا هزورك بس هقتلك بعديها يعني فصار مثلا عند العرب إن الكريم إذا دعي إلى طعنة بليلة أجاب المهم نزل فعلًا يعني ومشى معهم شوية وبعد كده محمد بن مسلمة وأبو نائلة وبتاع ازيك وبتاع وفرحوا بيه قالوا له طب ما تيجي تتمشى شوية كده نغير جو وقعدوا يسرحوا به بعيد شوية عن الحصن ، بعيد عن الحصن.

وبعد كده أبو نائلة أقرب واحد له فقال له انت على فكرة حاطط حتة عطر ما لوش حل! عاجبني قوي! جبته منين ده؟ هو كان أعطر العرب فعلًا، قال له عاجبك؟ قال له اه مش قادر، شمموه لي كده، فراح وطى كده شوية كان حطه في شعره وبتاع وفي جبهته وكده، فشممه، قال له مش عايز أقول لك على الجمال وقال له عشان هو مايتاخدش في الأول سابه ، بعد كده قال له يلا بنا وسارحين به بقى قاعدين يتكلموا بقى الحكاية والرواية ويسرحوا به بعيد وماشيين ومعهم السلاح هو قال لهم بصوا انا هشاور لكم كله ييجي ، تاني مرة قال له بص معلش العطر

يعني مش قادر، عايز اشمه كمان مرة ، قال له ماشي فراح وطى شوية كده وشمه، بعد كده شوية سرحه بعيد تاني قال له بص أخر مرة انا بص مش قادر، انا أدمنت البتاع ده، هي دي بقى المرة دي.
تالت مرة بقى نازل وهو مرخرخ بقى مش مشدود بقى ، يعني أول مرة التانية، التالتة ، بدأ يرخرخ كده ، أول ما لقاه مرخرخ في أيده ، راح هوب مسكه من شعره ويلا يا رجالة وبالأسلحة كلها نزلوا عليه مسكوه بقى دغدغوه فين يوجعك! وضرب. المهم إن هو كان جثة أبو نائلة بيقول فضربناه بالسيوف فلم تغني شيئا يعني قعدوا يضربوه بالسيوف ما بيحصلوش حاجة لولا محمد بن مسلمة في الآخر جاب سلاح كده طويل وراح ضربه في أسفل البطن ودخله وقعد يلف فيه لغاية ما وقع خار زي الطور، فبيقولوا صرخ صرخة أيقظت الحصون وصوته عالي أوي يعني كل الدنيا قامت ، بس كانوا هم فين بقى؟ بعدوا اللي هو انت عشان تطلع من الحصن وتجي لي انا خلاص بعدت ما هو دي الفكرة احنا بعدنا وجبناك وقتلناك هناك بعيد خالص عن الحصون ففعلًا هم خدوا أول ما صرخ كانوا اختفوا لموا الأسلحة وجري رجعوا على طول وطلعوا من بني النضير وقدروا يسلموا من اليهود ، واليهود على ما وصلوا كان هم اختفوا تماما الفئة كلها أختفت.
وصلوا للنبي عليه الصلاة والسلام كان فيهم واحد أسمه الحارث بن أوس وهم بيضربوا كده في سيف جه فيه اتأذى يعني أصيب اصابة في جسمه كده فرجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام أول ما النبي شافهم مبسوطين كده وجايين كده قال أفلحت الوجوه شكلكم بينور، في ايه؟ خلصت المهمة؟ فقال محمد بل أفلح وجهك انت يا رسول الله يعني انت سبب الخير كله احنا ما عملناش حاجة الخير كله منك سبحان الله! وجابوا له رأس كعب بن الأشرف قالوا له المهمة تمت من غير تفاصيل المهمة تمت. ورجع اللي هو بن الأوس اللي هو أصيب ده النبي عليه الصلاة والسلام تفل على جرحه فبرأ ، وخلصت المهمة في سلام وأمان وما فيش حد حصل له أي حاجة وسلم الجميع وأدوا المهمة على أكمل وجه رجولة وشهامة وذكاء وحكمة وكل حاجة جميلة عملها الصحابة الكرام رضي الله عنها وأرضاهم.

اللي حصل بعد كده إن كله أتلم كل التعابين أتلمت في جحورها واليهود ما عملوش اي رد فعل تخيلوا! قتل سيدهم ما عملوش أي رد فعل وهي دي الفكرة. اللي

هقولها في دقيقتين بس ممكن نبدأ بها المرة الجاية امتى النبي قتل كعب بن الأشرف؟ وليه في مكة ماكانش بيقتل حد من اللي بيأذي المسلمين؟
فرق ضخم في الأحوال والقوة هنا في المدينة ، في دولة قوية ، قائد قوي يأمن رد الفعل ، ودولة تحكم بالإسلام وفيها قوة وفيها بأس وفيها قيادة وفيها أمان لرد الفعل المصلحة غالبة جدًا والمفسدة المتوقعة محدودة جدًا فكان الأغتيال إختيار مناسب .

لكن في مكة ينفع كان يقول مثلا من لي بأبو جهل مثلا؟ وسهلة جدًا حد يغتال أبو جهل وانت بتشوفه في الشارع بس كان يعمل كده؟ طبعًا لأ، اه هو سهل تغتاله بس وبعدين؟ لا تأمن رد الفعل ، رد الفعل هيبقى عنيف جدًا جدًا هيحصل اغتيال رهيب قتل لكل المسلمين.

دي الفكرة اللي احنا دلوقتي البعض بياخد المشاهد دي ويبتدي ينفذ بقى عايز يروح بقى يقتل ناس مثلا معينة بتاع في الكفار مثلا أو كده فيستثير علينا دول تمحي بلاد المسلمين الحاجات دي بتتحسب يعني مش عايز نضرب أمثلة أو كده لكن في حاجات تتحسب يا جماعة مش كل أحد مثلا سب النبي عليه الصلاة والسلام احنا بسهولة جدًا ممكن حد يقتله في وقت ما تأمنش رد فعل معينة ممكن تنتقم للمسلمين تعمل كذا وكذا انا بحط قواعد بدون أمثلة يعني لكن قواعد الحاجات دي ما تحصلش إلا في دولة قوية جدًا تأمن رد الفعل وتستطيع إن هي تعمل حاجة زي كده بدون إن هو يحصل إيذاء للمسلمين أو رد فعل أعنف من اللي انت عملته اللي هي دائما نقول ان المصلحة تغلب على المفسدة.
فدي موازين كتير بنتعلمها، العهد المدني له موازينه والعهد المكي له موازينه، والحكمة هي سيد الموقف في كل القرارات .. مش هطول عليكم .

جزاكم الله خيرا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.